European Journal of Humanities and Educational Advancements (EJHEA)
Available Online at: https://www.scholarzest.com
Vol. 5 No.01, January 2024
ISSN: 2660-5589

SEMANTIC DEVELOPMENT THROUGH METAPHOR SENT IN A BOOK MEANINGS OF THE QUR'AN AND ITS PARSING BY AL-ZAJJAJ (D. 311 AH)

Prof. Dr. Farhad Aziz Muhidden1
Saddam Sami Jawad Al_Alwani2
Collage of Education for Human Sciences / Kirkuk University dr.farhad.aziz@uokirkuk.edu.iq 1,2
saddamsamijoad@gmail.com

Article history:

Received: November 10th 2023
Accepted: December 10th 2023
Published: January 17th 2024

Abstract:

The concept of (evolution) in semantics is merely change, whatever it may be. Every change in the meanings of words or constructions is development, whether it is an increase in the meanings they denote, a decrease in them, or equality. The transmitted metaphor is called that; To release it from the restriction of resemblance, but that does not mean that it is a metaphor that is transmitted completely, rather there must be a certain connection or relationship between the original meaning of the word and the metaphorical meaning. The meaning of the expression is not transferred from the original meaning to the metaphorical meaning in an arbitrary manner, but rather there must be some relationship. , between the two connotations, such as for a causal relationship, or total or partial, or mechanical, or current or local, or naming a thing in terms of what it was or what it will be, or in its capacity, or something else. It is clear that these relationships between old meanings and new meanings are what lead to the transfer of meaning from one field to another, and the occurrence of what is called semantic development, and this is what we have proven in our research. This (transfer) may take place intentionally for a literary purpose, as it is one of the elements that... It is used for brevity, or for no creative or literary reason, such as necessity, for example. Speakers may move a utterance from its familiar domain to another unfamiliar domain when they lack the need for expression. However, in the Holy Qur'an, the transition is made through the transmitted metaphor with its many relationships, for a creative purpose at the level of words and meanings and even at the level of context, and we can define the transmitted metaphor: It is the word used intentionally in a way other than its original meaning to note a relationship other than (similarity) with a context, or an indicative relationship. On not wanting the positive meaning

Keywords: indication, material, Metaphor, sender, Dictionaries

التطوُّرُ الدلالي عن طريقِ المجازِ المرسلِ في كتابِ

معاني القرآنِ وإعرابِهِ للزّجّاج(ت311هـ)

ملخصُ البحث:

إنَّ مفهومَ (التَّطوُر) في علمِ الدّلالةِ، هو مجردُ التَّغيُّرِ كيفما كانَ، فكلُّ تَغييرٍ في معاني الألفاظِ أو التراكيبِ هوَ تطوُّرٌ، سواءَ كانَ بزيادةِ المعاني التي تدلُّ عليها، أو نقصِها أو المساواةِ. والمجازُ المرسلُ سُمِّيَ بذلك؛ لإطلاقِهِ من قيدِ المشابهةِ ، ولكن لا يعني ذلكَ أنَّهُ مجازٌ مرسلٌ على الاطلاقِ التامّ ، بل لا بُدَّ من صلةٍ أو علاقةٍ معينةٍ بينَ الدّلالةِ الأصليةِ للّفظ والدلالةِ المجازيةِ، فلا تُنقلُ دلالةُ اللفظِ من الدّلالةِ الأصليةِ إلى الدّلالةِ المجازيةِ بصورةٍ اعتباطيةٍ، بل لابدّ من وجودِ علاقةٍ ما، بين الدّلالتين، كأن تكونُ لعلاقةِ السببيةِ، أو الكليةِ أو الجزئيةِ، أو الآليةِ، أو الحاليةِ أو المحليةِ أو تسميةِ الشيءِ باعتبارِ ما كانَ أو ما سيكونُ أو بصفتِهِ أو غيرِها. ومن الواضح أنَّ هذهِ العلاقاتِ بينِ المعاني القديمةِ والمعاني الجديدةِ، هي التي تؤدي إلى انتقالِ الدلالةِ من مجالٍ إلى مجالٍ آخرَ، وحصولِ ما يُسمَّى بالتطوّرِ الدلالي، وهذا ما أثبتناه في بحثنا، فقد يتمُّ هذا (الانتقالُ) بصورةٍ قصديةٍ لغرضٍ أدبي، فهو أحَدُ العناصرِ التي تُستَعْمَلُ للإيجازِ، أو لغيرِ داعٍ إبداعي أو أدبي كالحاجةِ مثلاً، فقد ينقلُ المتكلمون اللفظَ من مجالِهِ المألوفِ إلى مجالٍ آخرَ غيرِ مألوفٍ حينَ تعوزُهم الحاجةُ في التعبيرِ . لكنْ في القرآنِ الكريمِ يتمُّ الانتقالُ عن طريقِ المجازِ المُرسلِ بعلاقاتِهِ العديدة، لغايةٍ ابداعيةٍ على مستوى الألفاظِ والمعاني بل وعلى مستوى السياقِ، ويمكنُ أنَّ نُعرّفَ المجازَ المرسلَ : بأنّهُ الكلمةُ المستعملةُ قصداً في غيرِ معناها الأصلي لملاحظةِ علاقةِ غيرِ (المشابهةِ) مع قرينةٍ، أو علاقةٍ دالّةٍ على عدمِ إرادةِ المعنى الوضعي .

الكلمات المفتاحية : دلالة, مادة ,المجاز ,المرسل , معجمات

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدِ المرسلين، محمّدٍ الصادقِ الأمينِ ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ؛

فإنَّ التطوُّرَ الدلالي (Semantic Change) مصطلحٌ من مصطلحاتِ علمِ الدّلالةِ الحديثِ ، ويعد من أهمِّ وأقدمِ مباحثِهِ لدى اللغويين المحدثين ، وهو عبارةٌ عن تغيرِ دلالاتِ الألفاظِ والمفرداتِ في اللغةِ عبرَ العصورِ بسببِ عواملٍ عديدةٍ . بينما التّطوُّرُ بدلالتِهِ العامةِ وبمفهومِهِ الواسعِ؛ أمرٌ تقتضيهِ طبيعةُ الحياةِ ، وتفرضُهُ طبيعةُ الإنسانِ المائلةِ إلى التغيير، فهناكَ تطوُّرٌ علمي، وصناعي ، واقتصادي ، واجتماعي...الخ ؛ واللغةُ هي الوسيلةُ التي تُعبِّرُ عن أشكالِ ذلك التطوُّرِ، فمنَ البديهي أن يشملَها التطورُ والتغيرُ. فاللّغةُ تنمو وتتطوّرُ كذلكَ، كالكائنِ الحيّ، وتخضعُ لما يخضعُ لهُ، فتولَدُ ألفاظُها في المجتمعِ وتعيشُ وربّما تموت فيه، إذ تستمدّ كيانَها من عاداتِهِ وتقاليدِهِ وسلوكِ أفرادِهِ، فتتطوّرُ بتطوّرِ المجتمعِ وترتقي برقيهِ ،وتنحطُّ بانحطاطهِ . فالتغيرُ الدلالي ظاهرةٌ طبيعيةٌ تصيبُ اللغةَ ، ويمكنُ رصدُها بوعي لغوي لحركية النظامِ اللغوي المرنِ ، إذ تنتقلُ العلامةُ اللغويةُ من مجالٍ دلالي معينٍ إلى مجالٍ دلالي آخرَ، ولذلكَ فإنَّ علمَ اللغةِ الحديثِ ينظرُ إلى المجازِ المرسلِ على أنَّهُ مظهرٌ من مظاهرِ التطوّرِ الدلالي.

وتنبعُ أهميةُ هذا البحثِ من أنَّ القرآنَ هو رسالةُ الحياةِ كأشملِ ما تكونُ الحياةُ ، وكُلُّ دراسةٍ في اللغةِ العربيةِ لا تُعطي ثمارها؛ إلا إذا اتصلت بالقرآنِ الكريمِ؛ الذي هو شديدُ الارتباطِ بحياةِ الإنسانِ، فألفاظُ القرآنِ هي لبُّ كلامِ العربِ ، وواسطتُهُ وكرائمُهُ، وعليها اعتمادُ العلماءِ والفقهاءِ والحكماءِ في أحكامِهم وحكمِهم، وإليها مفزعُ حذّاقِ الشعراءِ والبلغاءِ في نظمهم ونثرهم ، فالبحثُ في دلالةِ ألفاظِ القرآنِ وتطوّرِها يعد من أمتعِ البحوث، على ما فيه من إعمالٍ للذهن واستجلابٍ لكلّ ما تحويه الذاكرة من استعمالاتٍ للفظ، وعلى ما في هذا المستوى من صعوبة في الدرس، للوقوف على ما أراده النص الكريم، من معانٍ شريفةٍ، فكتب التفسير تعطي دلالة اللفظ العامة أو معاني جاهزة في كثير من الأحيان غير متعمّقةٍ بأصل اللفظ وتتبع تطوّره ، وما يمكن أن يتحمّله من دلالات، ومهما تطوّرت دلالةُ الألفاظِ ، فلا بُدَّ أن تكونَ هناك علاقةٌ ما، بين الدلالةِ الأصليةِ والدلالةِ الجديدةِ ، فكانَ أن جعلنا عينةَ البحثِ ؛الألفاظ القرآنية التي وقف عليها الزّجاج وألمحَ إلى تطوّرها عن طريق المجاز المرسل في كتابه (معاني القرآن وإعرابه)، وذلك لسببين: كون كتاب الزجاج يمثّلُ قمّةَ النضوج لكُتبِ معاني القرآنِ التي تمثّلُ العتبةَ الأولى التي انطلقت منها علومُ القرآن واللغةِ، ولكونِ الزّجّاج كانَ يذكرُ في كتابِهِ هذا ؛للألفاظ (بعد ذِكرِ معناها التطوُّري) ما يدلّ على وقوفه على تطوّر دلالتها، نحو: (وأصلُهُ كذا، واشتقاقه كذا، وفي اللغة كذا، وأصله في اللغة كذا...)...وهكذا ،فكان –لهذه الأسباب- عنوانُ البحثِ موسوما بـ(التطوّر الدلالي عن طريقِ المجازِ المرسلِ في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج) .

وقد وزعتُ الألفاظَ التي أصابها التطوُّرُ الدّلالي عن طريق المجاز المرسل بعلاقاتِهِ الكثيرةِ على ستةِ مطالبَ على ضوءِ تلكَ العلاقاتِ التي انتقلت من خلالِها دلالةُ الألفاظِ ثُمَّ ختمتُ البحثَ بالخاتمةِ والنتائج .

المطلبُ الأول : الانتقالُ عن طريقِ المجازِ المرسلِ لعلاقةِ الآليةِ:

1ـ النَّجْوَى :

يُقَال في اللغة نَجَا الرَّجلُ من الشّرّ يَنْجو نَجْواً أَوْ نَجاةً، وَهُوَ يَنْجُو فِي السُّرعة نَجاءً، فَهُوَ نَاجٍ سريعٌ، وناقةٌ ناجيَة ونجاةٌ، إذا كَانَت سريعةً. والنَّجْوَةُ الْمَكَان الْمُرْتَفع، ويُقالُ لِلجَبَلِ نَجْوَةٌ أيضاً ، وكُلُّ سَدٍ مُشْرِفٍ لَا يَعْلوه السَّيلُ فَهُوَ نَجْوَةٌ من الأَرْض، وَكَذَلِكَ هُوَ من الأَكَمة، قالَ اللهُ جلَّ وعَزَّ: "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ"(يُونُس: 92)، ، أي: نُلْقيكَ على نَجْوَةٍ من الأَرْض، وقيلَ أنَّ المعنى: نُلْقيكَ عُرياناً لتَكونَ لمَن خَلْفكَ عِبْرةً. وتقولُ: أَنجَيْتُ قَضِيباً من الشَّجرةِ، إذا قَطَعْتَه، واسْتَنْجَيْتُ الشَّجرةَ إذا قَطَعْتَهَا من أَصْلِهَا . والنجو: السَّحَابُ وَالْجمعُ نجاءُ .

والنَّجَاءُ: الخَلاصُ مِنَ الشَّيْءِ، قالَ تعالى: "إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ"(العنكبوت: 33)؛ أي نُخَلِّصُك مِنَ الْعَذَابِ وأَهْلَك. واستَنْجَى مِنْهُ حَاجَتَهُ: تخَلَّصَها، وانْتَجَى مَتاعَه: تَخلَّصَه وسَلبَه ،قَالَ زُهَير بْنُ أَبي سُلْمى:

أَلمْ تَرَ للنُّعْمانِ كَانَ بنَجْوةٍ مِنَ الشَّرِّ، لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ ناجِيا[1] (الطويل)

والْعَرَبُ تَقول: النّجاءَ النّجاءَ. والنَّجا النَّجا. والنَّجاءَكَ النَّجاءَكَ. والنجاكَ النَّجاكَ، قالَ الشاعرُ:

إذا أَخَذْتَ النَّهْبَ فالنَّجا النَّجَا إِنِّي أَخافُ طالِباً سَفَنَّجا[2] (الرجز)

وَالنَّجْوَى: السِّرُّ في الكلامِ بَيْنَ اثْنَيْنِ وهو اسمُ مصْدَر، قالَ تعالى ذكرُه: " وَأَسَرُّوا النَّجْوَى"(طه: 62) ، والنَّجِيُّ: المُتناجون. وَفُلَانٌ نجِيُّ فُلَانٍ أي يُنَاجِيهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: "فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا"(يوسف:80)؛ أي اعْتَزَلُوا مُتَناجين، وَيُقَال: نجوت الرجل إذا أقعدته نجيا لتناجيه ، قالَ تعالى: "وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا"(مريم:52)، وَالْجَمْعُ أَنْجِيَةٌ . وتقولُ: أَنجَى فلانٌ إنْجاءاً إذا جلسَ على الْغَائِطِ فَتَغَوَّطَ، وَقد نجَا الغائِطُ يَنْجُو. وَقَالَ بعضُ الْعَرَبِ: اللَّحْمُ أَقَلُّ الطَّعَام نَجْواً، والنَّجْوُ: الْعَذِرَةُ نَفْسُها، واسْتَنْجَيْتُ بِالْمَاءِ الْحِجَارَة، أي تَطَهَّرْتُ بهَا[3].

وفي دلالةِ مادةِ (نَجَوَ)، يقولُ ابنُ فارس رحمَهُ اللهُ: " النُّونُ وَالْجِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى كَشْطٍ وَكَشْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى سَتْرٍ وَإِخْفَاءٍ.فَالْأَوَّلُ: نَجَوْتُ الْجِلْدَ أَنْجُوهُ - وَالْجِلْدَ نَجًا - إِذَا كَشَطْتَهُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ النَّجْوُ وَالنَّجْوَى: السِّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ. وَنَاجَيْتُهُ، وَتَنَاجَوْا، وَانْتَجَوْا. وَهُوَ نَجِيُّ فُلَانٍ، وَالْجَمْعُ أَنْجِيَةٌ"[4]. ويقولُ الزّجّاجُ في أصلِ النجو والنّجوى: "ونجوت الوَبَرَ واستنجيته إذا خلصته...وأصله كله من النجوة، وهُوَ ما ارتفع من الارض... ونجوى مشتق من النجوة وهو ما ارتفع وَتَنَحَّى تقول: فلان من هذا المكان بنجوةٍ إذا كانت ناحية منه فمعنى تناجون يتخالون بما يريدون."[5] كأن يَتَسَارُّونَ الحديثَ خلفَ نجوةٍ من الأرضِ . فالنَّجْوَى أسم لِلْكَلَامِ الْخَفِي الَّذِي تناجي بِهِ صَاحِبَك كَأَنَّك ترفعه عَن غَيره ،وَذَلِكَ أَن أصل الْكَلِمَة الرّفْعَة(ما ارتفع من الأَرْض)، وَسُمِّي تكليمُ اللهِ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام مُنَاجَاة لِأَنَّهُ كَانَ كلَاما رفعه وأخفاه عَن غَيره[6]

والنَّجاةُ: هِيَ النَّجوَةُ من الأَرْضِ لَا يعلوها السَّيْل[7]، والنجاةُ: الفوزُ من الهلاكِ بنجوةٍ يستترُ بها من العدوِ الذي يصولُ بنبالِه ورماحِه أو ارتقاءُ النجوةِ للخلاصِ أو اعتلائُها من الغرقِ، قال تَعَالَى: "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ"، أَيْ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، قال القرطبي: "وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّ فِرْعَوْنَ غَرِقَ، وَقَالُوا: هُوَ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ ذَلِكَ، فَأَلْقَاهُ اللَّهُ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، أَيْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى شَاهَدُوهُ"[8].

وهذا التغيرُ في الدلالةِ أخذَ شكلَ الانتقالِ عن طريقِ المجازِ المرسلِ لعلاقةِ الآليةِ، فآليةُ الخلاصِ مِمَّا يُهدِدُ الإنسانَ هي النجوةُ في أصلِها . ثُمَّ توسعَ معنى النجاةِ وعُمِّمَت دلالتُه في كلِّ فوزٍ ونجاةٍ من الخُسْرِ أو الهلاكِ، كالنجاةِ من القتلِ أو الغرقِ أو السجنِ أو من الخسارةِ أو النجاة من الفواحشِ وغيرِها . ومن ذلك الاستنجاءُ، يُقال: أَنجَى فُلَانٌ شَيْئا وَمَا نَجا شَيْئا منذُ أَيَّام، أي لم يَأْتِ الْغَائِط، واسْتَنْجى اسْتَفْعل من النجَاة، والاسْتِنجاء هُوَ التَّنظيف بماءٍ أَوْ مَدَر[9] ، قالَ الشاعرُ:

فَأَصُونُ عِرضِي أَنْ ينَال بنَجْوَةٍ إنَّ البَرىءَ من الْهَنَاتِ سَعِيدُ[10] (الكامل)

وأصلُ ذلكَ، أنَّهُ اذا أرادَ أحدُهم قضاءَ الحاجةِ ولم يجدْ غائطا من الأرضِ استترَ بنجوةٍ من الأرضِ عن النّاسِ، والاستنجاءُ هو النجاةُ من القذارةِ بماءٍ أو حجارةٍ أو غيرِها، هذا واللهُ أعلمُ .

2ـ تَعْرُجُ :

جاء في مُعجماتِ اللغةِ، أنّ يَعرُجُ مضارعُ عَرِجَ يَعْرَجُ عَرَجاً ، وعَرِجَ يَعْرَجُ عَرَجًا، إِذَا صَارَ أَعْرَجَ ، والأنثى عَرْجاءُ[11] . وَعَرَجَ يَعْرُجُ إِذَا مَشَى مِشْيَةَ الْعُرْجَانِ. وَالْعَرْجَاءُ: الضَّبُعُ، وَذَلِكَ خِلْقَةٌ فِيهَا، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْعَرْجَاءُ، وَالْجَمْعُ الْأَعْرَجِ مِنَ النَّاسِ الْعُرْجَانُ. وَيُقَالُ لِلْغُرَابِ أَعْرَجُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا مَشَى حَجَلَ. وَيُقَالُ لِلطَّرِيقِ إِذَا مَالَ: انْعَرَجَ. وَانْعَرَجَ الْوَادِي. وَمُنْعَرَجُهُ: حَيْثُ يَمِيلُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، وَانْعَرَجَ الْقَوْمُ عَنِ الطَّرِيقِ، إِذَا مَالُوا عَنْهُ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْعُرَيْجَاءَ: الْهَاجِرَةُ. ذلك ؛لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَنْعَرِجُ إِلَى مَكَانٍ يَقِيهِ الْحَرَّ[12] .

وفي دلالةِ مادةِ (عَرَجَ) يقولُ ابنُ فارس: " الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْحِيمُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: الْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ وَمَيَلٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عَدَدٍ، وَالْآخَرُ عَلَى سُمُوٍّ وَارْتِقَاءٍ. فَالْأَوَّلُ: الْعَرَجُ مَصْدَرُ الْأَعْرَجِ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ قَوْمٌ: ثَمَانُونَ إِلَى تِسْعِينَ، فَإِذَا بَلَغَتِ الْمِائَةَ فَهِيَ هُنَيْدَةٌ وَالْجَمْعُ عُرُوجٌ وَأَعْرَاجٌ.... وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْعُرُوجُ: الِارْتِقَاءُ. يُقَالُ عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجًا وَمَعْرَجًا. وَالْمَعْرَجُ: عَدُ. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج: 4]"[13] ، وأصلُ كلّ ذلكَ مِنَ الميلِ، فالأعرجُ يميلُ ويتمايلُ في مشيتِه، ولذلكَ العددُ من الأبلِ سُمّيت بذلكَ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ ذَلِكَ يُعَرِّجُ عَلَيْهِ وَيَكْتَفِي بِهِ. والعروجُ بمَعْنَى الصعودِ لا يكونُ إلا بمِعراجٍ ذي سَلالِمَ مُعرّجةٍ أي مائلةٍ ، قالَ تعالى: "وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ"(الزخرف: 33). ويقولُ الزّجّاجُ: "(معارج) دَرَج واحدها مَعْرِج"[14]، والعربُ تقولُ : الشرفُ بعيدُ المدارجِ، رفيع المعارج[15]. فالمعرجُ هو الدرجُ أو السُّلَّمُ الذي يُرتقى عليه وقد سُمِّيَ بهذا ؛لأنّه يُسَلِّمُكَ إلى مصعدِك"[16]، وقد سُمّي المَعرَجُ بذلكَ، لتَعَرُّجِ السلالِمِ فيه ، قالَ تعالى: " وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ" (الحجر : 14) ، يَعْرُجُونَ بمعنى يصعدون، مِنْ عَرَجَ يَعْرُجُ أَيْ صَعِدَ. وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ. أَيْ لَوْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ وَشَاهَدُوا الْمَلَكُوتَ وَالْمَلَائِكَةَ لَأَصَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ[17] ،واشتقاقُ (يعرجون) من المَعْرَجِ أو المِعراجِ ، قالَ الخليلُ :" والمِعْراجُ شبهُ سُلّم أو درجة تَعْرُجُ الأرواحُ فيه إذا قُبِضَتْ. يقال ليس شيءٌ أحسن منه"[18] ، وجمعُه معَارِجٌ ومعاريجٌ ، ومثلُه قولُ العربِ مَفاتِحُ ومَفَاتِيحُ[19] . وقيلَ: معَارِجُ جمعُ معْرَجٍ ، ومَعاريجُ جمعُ مِعراجٍ والمَعْرَجُ: المصعدُ. والمَعرَجُ: الطَّريقُ الَّذِي تصعَدُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ. والمِعراجُ يُقَال: شبه سُلَّم أَو دَرَجَة تعْرُج فِيهِ الْأَرْوَاح إِذا قُبِضَتْ[20] ، ويجوزُ مِعْرَجُ ومَعْرَجُ مثلَ مِرْقاةٍ ومَرْقاةٍ[21].

وعلى الرغمِ من أنّ لفظَ المِعْراجِ لم يردْ في القرآنِ بهذه الصيغةِ إلا أنّه من المصطلحاتِ الإسلاميةِ التي انتشرت واشتهرت ، لارتباطِهِ بحادثةِ الاسراءِ ، فبعدَ أن أُسْرِيَ بالنبي الكريمِ عليه الصلاةُ والسلامُ من مكةَ الى بيتِ المقدسِ ، عُرِجَ به من القُدسِ إلى السماءِ، أي أنّ اللفظ لحِقَهُ شكلٌ من أشكالِ التطورِ الدلالي ،وهو التخصيصُ .

حاصلُ القولِ، أنّ يَعرِجُون في الاستعمالِ القرآني بمَعنيي يَصعَدُون ، وهو تطورٌ دلاليٌّ من المَعْرجِ أو المِعْرَاجِ عن طريقِ المجازِ المُرسلِ باعتبارِ آلتِه، كأنَّه من آلة العُرُوجِ وهو الصُّعُودُ[22]، ذلك، واللهُ أعزُّ وأجلُّ وأعلم .

المطلب الثاني : الانتقال عن طريق المجاز المرسل باعتبار ما سيكون:

فارض :

أصلُ الفَرْضِ في اللغةِ: قطعُ الشيءِ الصلبِ والتأثيرُ فيهِ، والمفروضُ المقطوعُ، قال تعالى:" وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا"(النساء:7). وتقولُ: فرَضْتُ الشَّيْءَ أَفْرِضه فَرْضاً أي: أَوْجَبْتُه، وفَرَّضْتُه لِلتَّكْثِيرِ. وفي التنزيل: " سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا"(النور:1)، أي: أَلزَمْناكم العَملَ بِمَا فُرِضَ فِيهَا . وتقولُ: حقٌّكَ فرضٌ ومفروضٌ ومفترضٌ. وفرضَ اللّهُ الصلاةَ وافترضَها، وفرّضَ اللّهُ الفرائضَ، وفي التنزيل: " قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ"(التحريم:2)، وتقولُ: مالكم لا تؤدُّون فرائضَ إبلِكم؟ وهي حقوقُ الزكاةِ. وفلانٌ فَرَضيٌّ وفارضٌ وفرّاضٌ أي: معَهُ عِلمُ الفرائضِ. وقدْ فَرَضَ فَراضَةً فهو فريضٌ. والفَرْضُ: ما أعطَيْتَ من غيرِ قَرْضٍ، وتقولُ: فرضتُ لفلانٍ في الديوانِ؛ إذا أثبتّ رزقَه فيه ، يُقالُ: فرضَ له في العطاءِ يفرضُ فَرضًا، وأفرضَ له إذا جعلَ له فريضةً من الإبلِ أي بعيرا واحدا. ، والفَرْضُ: جُنْدٌ يفتَرِضُون، ويُجمَعُ فُرُوضاً. والفَرْضُ: التُّرْسُ. والفَرْضُ: الإيجابُ؛ تَفرِضُ على نفسِكَ فَرْضاً، ولِحْيَةٌ فارضةٌ أي ضَخْمةٌ، وفَرائضُ اللهِ: حدودُه. والفَرْضُ: القِدْحُ، قَالَ عبيدُ بْنُ الأبرصِ يَصِفُ بَرْقاً:

فَهْوَ كَنِبْراسِ النَبيطِ أَوِ ال ـفَرْضِ بِكَفِّ اللاعِبِ المُسْمِرِ[23] (السريع)

والفَرْضُ أيضا: الحَزُّ للفُرْضَة في سِيَةِ القَوْسِ والخَشَبَة، يُقالُ: فَرَضَ المِسواكَ والزندَ؛ إذا حزَّه وأثَّرَ فيهِ، وكلُّ حزٍّ فرضٌ والْفُرْضَةُ، هِيَ الْمَشْرَعَةُ فِي النَّهْرِ وَغَيْرِهِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْحَزِّ فِي الشَّيْءِ؛ لِأَنَّهَا كَالْحَزِّ فِي طَرَفِ النَّهْرِ وَغَيْرِهِ. والفُرْضَةُ: مَرْفأُ السفينة حيثُ يُرْكبُ، ويُجْمَعُ على فُرَضٍ وفِراضٍ[24].

وفي دلالةِ مادةِ (فَرَضَ)، يقولُ ابنُ فارس: " الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَأْثِيرٍ فِي شَيْءٍ مِنْ حَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ. فَالْفَرْضُ: الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: فَرَضْتُ الْخَشَبَةَ. وَالْحَزُّ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ فَرْضٌ، حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ. وَالْفَرْضُ: الثَّقْبُ فِي الزَّنْدِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقْدَحُ مِنْهُ. وَالْمِفْرَضُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُحَزُّ بِهَا. وَمِنَ الْبَابِ اشْتِقَاقُ الْفَرْضِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ مَعَالِمَ وَحُدُودًا"[25]

وفي معنى قولِهِ تعالى:" قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ "(البقرة:68 "، يقولُ الزّجّاج: "ومعنى (لا فَارِضٌ): لا كبيرة، (ولا بكرٌ) لا صَغِيرة .أي ليست بكبيرةٍ ولا صغيرةٍ.(عَوَانٌ) العَوَانُ دون المُسِنَةِ وفوق الصغيرةِ. ويقالُ من الفارضِ فرضت تَفْرِض فُروضاً"[26].

و(فارض) اسمُ فاعلٍ من فَرَضَ يَفْرِضُ فَرْضًا ،والفَرضُ بمعنى الواجبِ وقيلَ: فَرَضَ رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَي أَوْجَبَ وُجُوباً لَازِمًا . والفَرْضُ: مَا أَوْجَبه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لحَتميّته، ولأَنَّ لَهُ مَعالِمَ وَحُدُوداً. وفرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَذَا وَكَذَا وافْتَرَضَ أي أَوْجَب. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ "(البقرة:197)، أَي أَوْجَبه عَلَى نَفْسِه بإحرامه[27] ،وفي قوله تعالى: "إِنَّها بَقَرَةٌ لَا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ" ذهب عُلماءُ اللغةِ عدةَ مذاهبَ ، مِنها ؛أنّ معنى الفارضِ الهَرِمةُ والبِكْرُ الشَّابَّةُ. وَقَدْ فَرَضَتِ البقرةُ تَفْرِضُ فُروضاً أي كَبرَتْ وطَعَنَت فِي السِّنّ[28] وبقرةٌ عوانٌ أي لا فارِضٌ مُسِنَّةٌ ولا بكرٌ صَغيرةٌ[29]، وذهبَ البعضُ إلى أنّ البقرةَ الفارضَ هِي العَظِيمَةُ السَّمِينَةُ، والجَمْعُ: فَوَارِضُ[30] ، وقالوا أيضا: الفارضُ من البقرِ واسعةُ البطنِ . وذهبوا في تعليلِ المعنى عدةَ مذاهبَ أيضا؛ فقالوا؛ لأنّ فريضةَ البقرِ اثنان: تبيعٌ ومسنةٌ؛ فالتبيعُ يجوزُ في حالٍ دونَ حالٍ، والمُسِنَّةُ يجوزُ بذلُها في كلِّ حالٍ، فسُمِّيت المُسِنَّةُ فارضًا لذلك، وذهبَ آخرون إلى أنّ الفارضَ من البقرِ؛ التي طعنت في السن سُمّيت بذلك؛ لأنّها فرضت سنَّها أي قطعتْهُ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَدُمَ وَطَالَ أَمْرُهُ: فَارِضٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رُبَّ ذِي ضَغْنٍ عَلَيَّ فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ[31] (الرجز)

وَكَأَنَّ الْمُسِنَّةَ سُمِّيَتْ فَارِضًا؛ لِأَنَّهَا فَرَضَتْ سِنَّهَا، أَيْ قَطَعَتْهَا وَبَلَغَتْ آخِرَهَا[32]. وقيل: سُمّيت فارضًا ؛لأنها فارضُ الأرضِ أي قاطعةٌ لها ،أو قاطعةٌ لما يحملُ من الأعمالِ الشاقةِ. قالَ الراغبُ: "فعلى هذا يكون الفارض اسمًا إسلاميًا"[33].

وجذر كلمة(فارض) هو (فَرَضَ)، ومعناه أوجبَ، قالَ تعالى:" سورة أنزلناها وفرضناها"(النور:1)؛ أي أوجبنا العملَ بها، وقالَ تعالى: "وإنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد"(القصص:85)؛ أي أوجبَ عليك العملَ به . فالفرضُ بمعنى الواجبِ ، فهما مترادفان عند بعضِهم، وعند آخرين متغايران، يقولون: إنّ الفرضَ ما ثبت بدليلٍ قطعي، كفرضِ الظُهرِ وغيرهِ من الخَمْسِ. والواجبُ؛ ما ثبتَ بدليلٍ كصلاةِ الوترِ. قال الراغبُ: " والفَرْضُ كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتبارا بوقوعِهِ وثباتِهِ، والفرض بقطع الحكم فيه " ، ومنه يُقالُ لِما ألزمَ الحاكمُ من النفقةِ: فرضٌ[34].

يكادُ يُجمِعُ عُلماءُ اللغةِ والتفسيرِ على أنّ معنى (فارض) الواردِ في قولِه تعالى "لَا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ"؛ المُسِنّةُ من البقرِ ، ولكن اختلفوا في تبيين العلاقة بين اللفظ وأصلِ دلالته؛ فمنهم من يقولُ سُمّيت بذلك ؛ لأنّها فَرَضَتْ سِنّها أي قطعتهُ ، وهو مأخوذٌ من الفرضِ بمعنى القطعِ ومنْهُمْ من تأوّلَ ذلك نسبةً إلى اتساعِ بطنِها وضخامتِه لكثرةِ الإنجابِ إلى غيرِ ذلك .

فلو أمعنّا النظرَ في قولِ الراغبِ "والفرض كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتبارًا بوقوعه وثبوته، والفرض بقطع الحكم فيه"، أي أنّ الواجبَ هو الإتيانُ بالفعلِ على سبيلِ الوقوعِ والثبوتِ ،بينَما الفَرضُ يكونُ على سبيلِ الحُكمِ لا الوقوعِ ، وإذا تأملنا الغايةَ من تربيةِ البقرِ (المنفعة) لوجدناها تنحصر في أربعٍ؛ وهي حرثُ الأرضِ ،والتكاثُرُ(الإنجابُ) ،واللبنُ ،واللحمُ مع الجلدِ . فإذا أصبحت البقرةُ مُسِنّةً وشارَفَت على نهايةِ عُمرِها ، انتفى الانتفاعُ منها بحراثةٍ أو إنجابٍ أو لبنٍ ،ولم يبقَ منها فائدةٌ إلا اللحمُ مع الجلدِ ، بل إنّها كلما تقدَّمَ سِنُّها أكثرَ، نقُصَ لحمُها ،فالعقلُ يحكمُ بذبحِها ،فلا نفعَ يُرجى منها غيرَ ذلك ،وإلا سيتكلفُ أصحابُها تربيتَها وإطعامَها ، ومن هذا والله أعلم

أطلِقَ عليها (فارض)أي فُرِضَ ذبحُها أو "كأنّها فرضت سنها أي قطعته"[35]، وأخال أنّ فارضَ بمعنى مفروضٍ أي هي مفروضٌ فيها الذبحُ واللهُ أعلمُ ، والفرضُ هو الإتيانُ بالفعلِ على سبيلِ الحُكمِ لا الإيقاعِ والثبوتِ ، فهي محكومٌ عليها الذبحُ مع تراخي الزمنِ ، بينما الوجوبُ يكونُ على سبيلِ الإيقاعِ والثبوتِ، ويؤيدُ ذلك قولُ الله تعالى: "وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"(الحج :36)؛أي أنّ الذبح وقع فيها وثبت .

والتطوُّرُ الدلالي الذي أصابَ لفظَ (فارض)؛ جاءَ عن طريقِ المجازِ المرسلِ باعتبارِ ما سيكونُ، كقولِهِ تعالى :"وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا"(يوسف: 36) ؛أي عنبا فسمّى العنبَ خمراً باعتبار ما سيكون(على مذهب من يرى ذلك) ، قالَ ابنُ سيدة: " إِنَ الْخمر، هُنَا: الْعِنَب، وَأَرَاهُ سَمَّاهَا باسم مَا فِي الْإِمْكَان أَن تؤول اليه، والعربُ كثيرا مَا تُسَمّى الشَّيْء باسم مَا يَؤول إِلَيْهِ"[36]. هذا، واللهُ أعلمُ بكتابِهِ .

المطلبُ الثالث : الانتقال عن طريقِ المجازِ المرسلِ لعلاقةِ ملابسةِ الحالِ :

1ـ الإهْلالُ :

ذَكرَ أصحابُ المعجماتِ في اللغةِ، وكُتبِ الغريبِ أنّ الإهلالَ مصدرُ أهلَّ يُهِلُّ ، فهو مُهِلٌّ، واسمُ المفعولِ منْهُ مُهَلٌّ ، وهَلَّ يَهِلُّ إذا فَرِحَ، وهَلَّ يَهِلُّ إذا صَاحَ. وأَهلَّ الشَّهرُ هلَّ أي ظَهَرَ هلالُه والهِلالُ: غرَّةُ الْقَمَرِ حِينَ يُهِلُّه النَاسُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ وأهلَّ الرَّجلُ: نظَرَ إلى الهِلالِ، وأهلَّ الرَّجلُ الهِلالَ: رآه، أو رفعَ صوتَه عند رؤيتِه ،وأهلَّ اللهُ السَّحابَ: جعلَه ينهمرُ، وهَلَّ السحابُ بِالْمَطَرِ وهَلَّ المطرُ هَلًّا وانْهَلَّ بِالْمَطَرِ انْهِلالًا واسْتَهَلَّ: هُوَ شدَّة انْصِبَابِهِ ، وأهلَّ الشَّخصُ بذكرِ اللهِ: رفع صوتَه بذكرِ اللهِ عندَ رؤيةِ شيءٍ يعجبُه ، وأهلّ المُحرِمُ أو المُعتمرُ: رفعَ صوتَه بالتلبيةِ. واستهلالُ الصبي تصويتُه عِنْد وِلَادَته، وَتَهَلَّلَ الوَجْهُ: اسْتَنَارَ وَظَهَرت عَلَيْهِ أَمارَاتُ السُّرورِ، قال زُهير بن أبي سُلمى:

تَراهُ، إذا ما جِئْتَهُ، مُتَهَلِّلاً كأنّكَ تُعْطيهِ الْذي، أنْتَ سَائِلُهْ[37] (الطويل)

وتَهَلَّلَت العَيْنُ: سَالَتْ بِالدَّمْعِ، وهلالُ الْبَعِير: مَا استقْوَس مِنْهُ عِنْد ضُمْرِه[38] .

وفي دلالةِ مادةِ (هَلَّ)، يقولُ ابنُ فارس: " الْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعِ صَوْتٍ ...وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ وَاسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ صَارِخًا: صَوَّتَ عِنْدَ وِلَادِهِ"[39] ، فيُقَالُ: أَهَلَّ الْمُحْرِمُ بِالْحَجِّ يُهِلُّ إِهْلَالًا، إِذَا لَبَّى وَرَفَعَ صَوْتَه. والْمُهَلُّ، بضمِّ الْمِيمِ: مَوضِعُ الْإِهْلَالِ، وَهُوَ الميقاتُ الَّذِي يُحْرِمُون مِنْهُ في الحَجِّ، ويَقَعُ عَلَى الزَّمانِ والمصْدرِ[40]. قالَ الزّجّاجُ: "ومعنى الهلال واشتقاقه: من قولهم اسْتَهَلَ الصبيُ إذا بكى حين يولد أو صاح، وكأنّ قولهم أَهَلَّ القومُ بالحجِّ والعمرةِ - أي رفعوا أصواتَهم بالتلبيةِ، وإنما قيلَ له هلالٌ؛ لأنّه حينَ - يُرى يهلُّ النّاس بذكره"[41] ، وفي معنى قولِهِ تعالى: " وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ "(البقرة: 173) ؛ يقولُ الزَّجّاجُ: "أي ما رُفِعَ فيه الصوتُ بتسمية غير الله عليه وهذا موجود في اللغة. ومنه الإهلال بالحج إنما هو رفع الصوت بالتلبية."[42].

والإهلالُ في اللغةِ: هو رفعُ الصوتِ. وأصلُه رفعُ الصوتِ عندَ رؤيةِ الهلالِ، ثُمّ أطلِقَ على رفعِ الصوتِ لأمرٍ يدعو إلى رفعِهِ، ومنهُ أهلَّ فلانٌ بالحجّ إذا رفعَ صوتَهُ بالتلبيةِ والدعاءِ فيكونُ معنى "مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ" أي ما ذُبح تقربا لغيرِ الله ، وذلك أنّ أهلَ الجاهليةِ إذا ذبَحوا، رفعُوا الصوتَ بذكرِ آلهتِهم فحرَّمَ اللهُ تعالى على المؤمنين أكلَ ما ذُبحَ لغيرِ اسمِ الله تعالى[43] ، والإهلالُ لغيرِ الله عندَ الذبحِ أن يذبَحُوا باسمِ صنمٍ من الأصنامِ ، وكانَ النهيُ عن الأكلِ ؛لأنّه شركٌ بالله. والتحريمُ في هذا ليسَ لذاتِ الحيوانِ، بل لما صحِبَهُ من عملٍ فيه شركٌ بالله تعالى، وفسوقٌ عن أمرِهِ سبحانَه وتعالى[44].

خلاصةُ القولِ؛ أنّ (أُهِلَّ) في قوله عز وجل " مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ" أي ما ذُبِح لغيرِ اللهِ رافعاً به الصوتُ عند ذبحِهِ للصنمِ ، وهو مجازٌ مُرسلٌ لعلاقةِ ملابسةِ الحالِ برفعِ الصوتِ، وأصلُه من الإهلالِ والذي هو رؤيةُ الهلالِ لكن ،لما جرت العادةُ برفعِ الصوتِ بالتكبيرِ عند الذبحِ، عندها سمّي ذلك اهلالاً ،ثمّ قيلَ لرفعِ الصوتِ وإن كان لغيره[45] . وما سُمّيَ الأهلُ أهلاً إلا لأنّهم يضجُّون نحوك بالصراخِ عندَ النفيرِ والنذيرِ ،وترتفعُ أصواتُهم فرحا بقدومِك بعدَ المسيرِ ،هذا واللهُ أعلمُ بكتابِهِ.

2ـ الألدُّ :

في مُعجماتِ اللغةِ وكُتبِ الغريبِ، أنّ الأَلَدَّ، معناهُ في كلامِ العربِ: الشديدُ الخصومةِ والجدالِ. يُقالُ: رجلٌ أَلَدُّ، من قومٍ لُدٍّ، وامرأةٌ لدّاءُ[46]، وَقد لَدِدْتَ يَا هَذَا تَلَدُّ لَدّاً، ولَدَدْتُ فلَانا ألُدّه لَدّاً إذا جادَلْته فغلبْتَه . واللَّدَدُ مصدرُ الألدِّ أي السيىءُ الخُلُقِ الشديدُ الخُصومةِ، العَسِرُ الانقياد[47]، قالت الخنساء:

ولِلْخَصْمِ الْالَدِّ إذا تعدَّى ليأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بقِنسِ[48] (الوافر)

وجاءَ في الحديثِ: " إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الخَصِمُ"[49]، وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: مَا أَجِدُ دُونَ هَذَا الْأَمْرِ مُحْتَدًّا وَلَا مُلْتَدًّا، أَيْ لَا أَجِدُ عَنْهُ مَعْدِلًا. وَإِذَا عَدَلَ عَنْهُ فَقَدْ صَارَ فِي جَانِبٍ مِنْهُ. وفي لغةِ هُذَيل تَقولُ: لَدَهُ عَن كَذَا وَكَذَا أَي حَبَسه. وتقول: لدَدْته أَلُدُّه لَدّاً، والجمعَ أَلِدَّة. واللَّدُودُ ما سقي الإنسانُ من دواءٍ في أحدِ شقّي فمِه، وقد الْتَدَدْتُ ذلك وأَخِذَ اللَّدودُ من لَديَدَي الوادي، وهما جانِباه. واللَّدِيدانِ: صَفْقا العُنُق من دون الأُذُنَيْنِ، وجانبا كلِّ شيءٍ لَديداه[50] .

وفي دلالةِ جذرِ الكلمة يقولُ ابنُ فارس: " (لَدَّ) اللَّامُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خِصَامٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى نَاحِيَةٍ وَجَانِبٍ. فَالْأَوَّلُ اللَّدَدُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخُصُومَةِ. يُقَالُ رَجُلٌ أَلَدُّ وَقَوْمٌ لُدٌّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا} [مريم: 97] . وَاللَّدِيدَانِ: جَانِبَا الْعُنُقِ وَصَفْحَتَاهُ. وَلَدِيدَا الْوَادِي: جَانِبَاهُ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: تَلَدَّدَ، إِذَا الْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا مُتَحَيِّرًا. وَاللَّدُودُ: مَا سُقِيَ الْإِنْسَانُ فِي أَحَدِ شِقَّيْ وَجْهِهِ مِنْ دَوَاءٍ. وَقَدْ لُدَّ، وَالْتَدَدْتُ أَنَا"[51]

وفي معنى قولِهِ تعالى: "وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ"(البقرة: 204)؛ يقولُ الزّجّاجُ: " معنى خَصم ألدُّ في اللغة - الشديد الخصومة والجَدَلِ، واشتقاقُه من لُدَيْدَي العُنق، وهما صفحتا العنق، وتأويلُه، أنّ خصمَه في أي وجهٍ أخِذَ - من يمين أو شمال - من أبوابِ الخصومةِ غلبَه في ذلك. يُقالُ رجلٌ ألدُّ، وامرأةٌ لَدّاءُ وقوم لُدٌّ - وقد لَدَدْتُ فُلاناً ألَده - إذا جادلته فغلبتُه"[52]، فهو مأخوذ من لديدي العنق ، و"لديدا العنق: صفحتاها. ولديدا الوادي: جانباه"[53] ، والتلدُّدُ: التلفُّتُ يمينا وشمالا تحيرا، مأخوذٌ أيضا من اللديدين وهما صفحتا العنقِ ، وفي التنزيل: " وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا"(مريم : 97)؛ اللّدُّ جَمْعُ الأَلَدِّ، أي شَدِيدِو الخُصُومَةِ وَالمُعَانَدَةِ، وهو المُخَاصِمُ وَالمُجَادِلُ بالباطلِ.

في ضوءِ ما مرّ بنا ؛ نجدُ أنّ الألدَّ بمعنى الذي هو شديدُ الخصومةِ المعاندُ بالباطلِ ،وهو مأخوذٌ من لديدي العُنقِ (فهو يذهب يمينا وشمالا في خصومته معاندةً) ، وهو تطورٌ في الدلالةِ عن طريقِ المجازِ المُرسلِ لعلاقةِ ملابسةِ الحالِ ، هذا واللهُ أعلم .

المطلب الرابع: الانتقالُ باعتبارِ علاقةِ تسميةِ المحلِ باسمِ الحالِ:

القَريَةُ :

ذكر أصحَابُ المُعجَماتِ والغريبِ في اللغةِ أنّ القريةَ مشتقةٌ من قَرَيْتُ أي: جَمَعْتُ، تقولُ: قَرَيْتُ الماءَ في الحوضِ، أي: جَمَعْتُه، واسمُ ذلك الماء: قِرَىً بكسر القاف. والمِقْراةُ: الجَفْنَةُ العظيمةُ، وجمعُها مَقارٍ.

وتقولُ: ما زلت أستقري هذه الأرضَ قَرْيَةً قَرْيةً، والقَرْيةُ لغةٌ يمانية. ومن ثُمَّ اجتمَعُوا في جمعِها على القُرْى فحملُوها على لغةِ من يقُول: كُسوَةٌ وكُسَى، والنسبةُ إلى القَرْية قَرَويٌّ. وأمُّ القرى مكةُ. قال تعالى: " وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا"(الكهف:59)؛ أي الكور والأمصار والمدائن. وتقولُ: جملٌ أَقْرَى، وناقةٌ قَرْواءُ أي طويلةُ السنامِ. والقَيْرَوانُ: معظمُ العسكرِ والقافلةِ، وهو دخيلٌ، قال أمرؤ القيس:

وَغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ كَأنّ أسْرَابَهَا رِعَالُ[54] (مخلع البسيط)

والقَرْيُ: الإحسانُ إلى الضيفِ، من قَراه يَقريه قِرىً ، قالَ حاتمُ الطائي:

ألمْ تَعْلَمِي أنّي إذا الضّيفُ نَابَنِي وعزَّ القِرَى، أُقْري السَّديفَ المُسَرْهدا[55] (الطويل)

وقالَ الفرزدقُ:

وَكُنّا إذا نامَتْ كُلَيبٌ عَنِ القِرى إلى الضَيفِ نَمشي بِالعَبيطِ وَنَلحَفُ[56] (الطويل)

والقَرْيُ أيضا: جبيُ الماءِ في الحوض، تقولُ: قَرَيْتُ الماءَ فيه قَرْياً. والمِقراةُ: شبهُ حوضٍ ضخمٍ يُقْرَى فيه من البئرِ ثُمَّ يُفرَّغُ منْهُ في قربٍ ومركنٍ أو حوضٍ، والجمعُ مَقاري. والمَقاري في بعضِ الأشعارِ؛ جفانٌ يُقرى فيها الأضيافُ، الواحدةُ مِقراةٌ. والمَقْرَى مجتمعُ ماءٍ كثيرٍ. وقالوا: المدةُ تَقري في الجرحِ أي تجتمعُ[57] .

وفي دلالةِ مادةِ (قَريَ)، يقولُ ابنُ فارس: " الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا. وَيَقُولُونَ: قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْمِقْرَاةِ: جَمَعْتُهُ، وَذَلِكَ الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ قَرِيٌّ. وَجَمْعُ الْقَرْيَةِ قُرًى، جَاءَتْ عَلَى كُسْوَةٍ وَكُسًى. وَالْمِقْرَاةُ: الْجَفْنَةُ، سُمِّيَتْ لِاجْتِمَاعِ الضَّيْفِ عَلَيْهَا، أَوْ لِمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ طَعَامٍ"[58]. ويقولُ الزّجّاجُ في هذا: "والقرية في اللغة سميت قرية لاجتماع الناس فيها، يقال قرَيْتُ المَاءَ في الحوضِ إِذَا جمعتُه"[59] أي أنّ القرية مشتقة من قريت الماء إذا جمعته ، وعلى هذا أكثرُ أهلِ اللغةِ .

ولا شكَّ في أنَّ القريةَ مشتقةٌ من قَريَ ،والقَرْيُ: الإحسانُ إلى الضيفِ، من قَراه يَقريه قِرىً قالوا: أقريهمُ وما حَضَرْتُ قراها ، والقَرْيُ أيضا جبيُ الماءِ في الحوضِ[60].

ومن أهلِ اللغةِ من يَرَى أنّ القَرْيَةَ اشتقاقُها من قَرَى البعيرُ جِرَّتَه، وقَرَى الْبَعِيرُ جرَّتَه إذا جَمَعَهَا فِي شِدقه قَرْياً[61]، ولعلَ القريةَ لفظٌ مشتقٌ من القَرْي الذي هو الإحسانُ إلى الضيفِ بتقديمِ الطعامِ وغيره ، ذلك أنّ العربَ أهلُ صحراءَ فكانوا إذا نَفَدَ طعامُهم أو شرابُهم أو أضلُّوا الطريقَ وحلّ عليهم الليلُ بظُلمتهِ ، كانوا يلوون أعناقَ الإبلِ حتى تُرغي بأعلى صوتِها؛ لعلَّ هناك في الحضرةِ من يأتي لاستضافتِهم ، فإذا وجدوا الخَصْبَ والطعامَ الوفيرَ وكرمَ الضيافةِ بكوا من شدةِ الفرحِ، فتنزلُ القريرةُ وهي القطرةُ التي تنزلُ عند الفرحِ الشديدِ ، فيُسمَّى الطعامُ الذي يُقدم للأضيافِ عابري السبيلِ طعامَ القِرى ؛لأنّه لخَصبِه ووفرتِه يستنزلُ قريرةَ عينِ الضيفِ، فتقرُّ أعينُهم بذلكَ ؛ لما يجدونَه من كَرَمِ الضيافةِ وحُسنِ الوفادةِ من إطعامِ الطعامِ والشرابِ وطلاقةِ الوجهِ وغيرِه . والنّارُ التي تُوقدُ لجلبِ الضيفانِ تُسمَّى نارَ القِرَى، وهي واحدةٌ من نِيرانِ العربِ التي تُوقَدُ ليلاً فتجلبُ الضيفانَ بظهورِها[62]. فأطلقوا على مثلِ هذا التجمعِ للنَّاسِ اسمَ القريةِ، عن طريقِ المجازِ المُرسلِ لعلاقةِ تسميةِ المحلِ باسمِ الحالِ ؛لأنّهم يُقرُون الضيفَ ويُحسنون وفادتَه، ،قال :

فتىً عارِفٌ للحَقّ لا يُنكِرُ القِرَى ترَى رَفْدَهُ للضَّيفِ ملآنَ مُتْرَعَا[63] (الطويل)

والزجّاجُ نفسُه يقولُ في معانيهِ عندَ تأويلِ قولِهِ تعالى: " يقَالُ: ضِفْتُ الرجلَ نزلت عليه، وأضَفْتُه وضَيَّفْتُه، إذا أنزلتُه وقَرَيتُه[64] "[65] ، ومن ذلك قولُ أمِّنا خديجةَ لرسولِنا الكريمِ عليه الصلاةُ والسلامُ، قالت: " كلا وَاللهِ مَا يخزيك الله أبدا إنَّك لتصل الرَّحِم وَتحمل الْكل وتكسب الْمَعْدُوم وتقري الضَّيْف وَتعين على نَوَائِب الْحق"[66]،وهو في اللغة كثير. ثم أصابَ اللفظَ تعميمٌ، وصارَ يُطلقُ على كُلِّ تجمُعٍ من النّاسِ، وإن لم يكن ذلك حالُهم . والقرآنُ الكريمُ يستعملُ لفظَ القريةِ حسب التطوّرِ الأخيرِ(التعميم) ، ولكنّه في بعضِ المواضعِ يستعملُها لعلاقةِ ملابسةِ الحالِ أي يتعامَلُ معَ أصلِها الدلالي، من ذلكَ قولُه تعالى في سورة الكهف: "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ"(الكهف: 77)، وعند استمرارِ السياقِ ، ولمّا أخذ الرجلُ

الصالِحُ بتأويلِ الحوادثِ الثلاثِ، ووصلَ إلى تأويلِ بناءِ الجدارِ، قال تعالى: " وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ"(الكهف: 82)؛ عَدَلَ عن تسميةِ ذلك الكورِ قريةً وأطلقَ عليه لفظَ المدينةِ ، وهنا تعاملَ القرآنُ مع لفظِ القريةِ باعتبارِ أصلِهِ الدلالي قبل التعميمِ، ذلك ؛لأنّهم أبوا انّ يُضيّفوهما، وأبوا أن يطعموهُما، قال عزّ وجلّ: " اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا"، فبذلك خرجوا من حالِ القَريحِ لامتناعهم عن الضيافةِ لعابري السبيلِ . فأصلُ القريةِ كما بيّنّا أعلاه من القَري[67]، ونوردُ ما قالهُ الخليلُ في دلالة مادة (قَرَيَ)، قالَ: "قري: والقَرْيُ: الإحسانُ إلى الضيف ، قَراه يَقريه قِرىً "[68]، لذلك لمّا أعادَ السياقُ ذكرَ ذلك الكورِ سَمّاه (مدينة) وعَدَل عن استعمالِ لفظِ القريةِ لِامتناعِهم عن القَرْي للأضياف ، فتعامل القرآنُ (والله أعلمُ)، في هذا الموضعِ مع الأصلِ الدلالي للّفظِ . وقد تكررَ هذا الأمرُ في سورةِ يس من القرآنِ الكريمِ ، قالَ تعالى: " وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ "(يس:13ـ20)، في سياق تلك الآيات نجدُ أنّ القرآنَ سمّى ذلك المِصرَ قريةً " وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ"، فلمّا أعادَ ذكرَ ذلك الكورِ أو المِصرِ، قال عزّ وجلّ: " وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى"، وقد عَدَل عن استعمالِ لفظِ القريةِ . وقد ذكرَ المفسرونَ أنّ هؤلاء الرسلَ كانوا رُسلَ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلامُ إلى أنطاكية ، وهم ضيوفٌ وعابرو سبيلٍ ، فقاموا بحبسِهم وجلدِهم وتعذيبِهم ، وقد عزموا على قتلِهم شرَّ قِتلةً[69]، قال تعالى: " لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ" ، فلمّا أعادَ ذكرَ ذلكَ المِصرِ عَدَلَ عن تسميتِهِ(والله أعلمُ) قريةً، قال عزّ وجلّ: " وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى" ، فتعاملَ القرآنُ الكريمُ مع هذا اللفظِ باعتبارِ الدلالةِ الأصليةِ ، وهي القَرْيُ الإحسانُ للضيفِ، واللهُ أعلمُ .

أمّا قولُهم قرَيْتُ المَاءَ في الحوضِ إذَا جمعتُه ، فهو استعارةٌ من القِري وهو طعامُ الضيفِ، ذلك لعلاقةِ المشابهةِ في الجمعِ والوفرةِ والكثرةِ، فالكريمُ يجلِبُ ويجمعُ للضيفِ ما لديه من طعامٍ ، ولا يُسمّى طعامُ الأضيافِ قِرىً ما لم يكن كثيرا وافرا فيستنزلُ قريرةَ عينِ الضيفِ ، وهو ما تقرُّ به عينُه وفي التنزيل " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (السجدة :17)، أي ما يُفرِحُهم فرحا شديدا إلى درجةِ نزولِ قريرةِ العين، وقال تعالى: " فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ"(طه:40)، هذا واللهُ أعلمُ بكلامِه .

المطلب الخامس: الانتقالُ عن طريقِ المجازِ المرسلِ لعلاقةِ السببيةِ:

الإمْلاقُ :

يذكُرُ أهلُ اللغةِ أنّ الإمْلاقَ مصدرُ أَمْلَقَ يُملقُ إملاقا، ومعناهُ كَثْرَةُ إِنْفَاقِ الْمَالِ وَتَبْذِيرِهِ حَتَّى يُورِثَ حَاجَةً، وَقَدْ أَمْلَقَ وأَمْلَقَه اللَّهُ، وَقِيلَ: الْمُمْلِقُ الفَقيرُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ ،أو هُوَ قِلَّةُ ذَاتِ الْيَدِ وَرجلٌ مَلِقٌ: ضَعِيفٌ . وَانْمَلَقَ سَاعِدُ الرَّجُلِ: انْسَحَجَ مِنْ حَمْلِ الْأَحْمَالِ، وتقولُ: انْمَلَق مِنّي أي أَفْلت وَالْمَلَقَةُ: الْأَرْضُ لَا يَكَادُ يَبِينُ فِيهَا أَثَرٌ؛ الصَّفَاةُ الْمَلْسَاءُ وَجَمْعُها مَلَقٌ ومَلَقَات. وَتقولُ: مَلَقْتُ الثَّوْبَ أو الإناء أي غَسَلْتُهُ. ويُقال: أَمْلَقَتْهُ الخُطُوبُ أي أفقرته. وَيُقَالُ: أَمْلَقَ مَالِي خُطُوبُ الدَّهْرِ أي أذهبه، قال أوسُ بنُ حُجر:

وَلمّا رَأيْتُ الْعُدْمَ قَيَّدَ نَائلي وَأَمْلَقَ ما عِنْدِي خُطُوبٌ تَنَبَّلُ[70] (الطويل)

ومَلَقَ الأَديمَ يَمْلُقه مَلْقاً إِذَا دَلَّكَهُ حَتَّى يَلِينَ. وَيُقَالُ: مَلَقْتُ جِلْدَهُ إِذَا دَلَّكْتَهُ حَتَّى يَمْلاسّ . والمَلْقُ: الرَّضعُ. ومَلَقَ الجَدْي أُمه يَمْلُقُها مَلْقاً إِذا رَضَعَها، وَكَذَلِكَ الفَصِيلُ وَالصَّبِيُّ، ومَلَقَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ ومَلَجَها إِذَا نَكَحَهَا والمَلْقُ أيضا: ضَرْبُ الْحِمَارِ بِحَوَافِرِهِ الأَرضَ . والاسْتِملاقُ الرَّضْعُ، وَهُوَ اسْتِفْعال مِنْهُ، وَكُنِّيَ بِهِ عَنِ الْجِمَاعِ لِأَن الْمَرْأَةَ تَرْتَضِعُ مَاءَ الرَّجُلِ، مِنْ مَلَقِ الْجَدْيُ أُمَّهُ إِذَا رَضَعَهَا، أي امْتِصَاصُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ إِذَا خَالَطَهَا كَمَا يَرْضَعُ الرَّضِيعُ إِذَا لَقِمَ حَلَمَةَ الثَّدْي . والمَلَقُ: لِينُ الكلامِ، وهو التملّقُ، قالَ المتنخّلُ الهُذَلِيُّ :

لَهَوْتُ بِهِنّ إِذْ مَلَقِي مَليحٌ وإِذْ أَنَا في المَخِيلةِ والشَّطاطِ[71] (الوافر)

وتقولُ: مَلَقهُ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا يَمْلُقه مَلْقاً أي ضَرَبَهُ . والمالِقُ: الَّذِي يملّسُ بِهِ الحارثُ الأرضَ المُثَارَةَ، ويُقَالُ لِمَالِجِ الطِيانِ مالِقٌ ومِمْلَق. والمالِقُ: خشبةٌ عريضةٌ تُشَدُّ بِالحبالِ إِلَى ثَوْرَيْن يقوم عَلَيْهَا رجلٌ ويجرُّهَا الثوران فتعفّي آثار السِّنّ ،وَقدْ مَلَّقوا الأَرْضَ تمليقاً: إِذا فعلُوا ذَلِك بهَا. والمِلِقُ من الْخَيل: الَّذِي لَا يوثق بجَرْيه، أُخِذَ من مَلَقِ الْإِنْسَان الَّذِي لَا يَصْدُق فِي مودَّته[72] .

وفي دلالةِ مادةِ (مَلَقَ)، يقولُ ابنُ فارس: " الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى [تَجَرُّدٍ] فِي الشَّيْءِ وَلِينٍ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الْمَلَقُ مِنَ التَّمَلُّقِ، وَأَصْلُهُ التَّلْيِينُ. وَالْمَلَقَةُ: الصَّفَاةُ الْمَلْسَاءُ. وَيُقَالُ الْإِمْلَاقُ: إِتْلَافُ الْمَالِ حَتَّى يُحْوِجَ. وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّهُ تَجَرَّدَ عَنِ الْمَالِ"[73] والإِمْلَاقُ الْجُوعُ أيضًا بِلُغَةِ لَخْمٍ ؛ لأنّ الجوعَ تجردُ البطنِ من الطعامِ ، وفي معنى قولِه تعالى "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ"(الأنعام: 151)، يقولُ الزّجّاجُ: "أي لَا تَقْتُلُوا أولادكم من فَقْرٍ، أي من خَوْفِ فَقْرٍ"[74]

وجاءَ لفظُ الإملاقِ في الاستعمالِ القرآني في موضعٍ آخرَ في قولِه تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق"(الإسراء: 31)؛ ومعناه الفقرُ ، وأصْلُ الإملاقِ: كثرةُ إنفاقِ المالِ ، والإملاقُ في الآيةِ مثلُ الإنفاقِ في قولِه: "إذا لأمسكتم خشية الإنفاق" (الإسراء: 100)؛ أي الإقتارِ، يقالُ: أنفقَ فلانٌ: إذا نفقَ مالُه فافتقرَ. فالإنفاقُ كالإملاقِ ، أي خشيةَ الفناءِ والفسادِ أو الفاقةِ. يُقالُ: نفقَ الزادُ يَنفقُ إذا نفدَ، وأنفقَهُ صاحبُه: أنفدَه. وأنفقَ القومُ: فني زادُهم. وقد قيلَ: إنَّ كُلَّ ما فاؤُه نونٌ وعينُه فاءٌ كيفما كانت لامُه دلَّ على الخروجِ والذهابِ ، ويُقالُ: نفقَ الشيءُ: مضى ونفدَ، إمّا بالبيعِ، نحو نفقَ البيعُ نفاقًا، ونفقَ القومُ: إذا نفقَ سوقُهم، عكسُ كسدَ، إمَّا بالموتِ نحو: نفقت الدابةُ نفوقًا، أي خَرجت روحُها فوقعَ الفرقُ بالمصدرِ[75]

فالإمْلاقُ أصلُه: كَثْرَةُ إِنْفَاقِ الْمَالِ وَتَبْذِيرِهِ حَتَّى يُورِثَ حَاجَةً، يُقال: قَدْ أَمْلَقَ وأَمْلَقَه اللَّهُ، والمُمْلِق الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ[76] . وأَمْلَقَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ أَيْ لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا الْمَلَقَ وَهِيَ الْحِجَارَةُ السُّودُ ،وَهِيَ الْمَلَقَةُ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ كَأَرْمَلَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا الرَّمْلُ وَالتُّرَابُ، ولعلَّه وارى زوجَه الرملُ، فلذلك قيلَ أرمَلٌ ؛لأنّ المُطَلِّقَ أيضا لمْ يبقَ له شئٌ من زوجهِ، مع هذا لا يُقالُ له أرملٌ[77].

موجزُ القولِ، أنّ الدلالةَ الأصليةَ للإملاقِ هي كَثْرَةَ إِنْفَاقِ الْمَالِ وَتَبْذِيرِهِ، وانتقلَ في الاستعمالِ القرآني للدلالة على الافتقارِ والفاقةِ، وجاءَ هذا الانتقالُ في الدلالةِ عن طريقِ المجازِ المُرسلِ لعلاقةِ السببيةِ ؛ فإنّ كثرةَ الانفاقِ والتبذيرِ هو سببُ الافتقارِ وذهابِ ما في اليدِ، قالَ ابنُ الأثير: "وَأَصْلُ الإِمْلَاقِ: الإِنْفَاقُ. يُقَالُ: أَمْلَقَ مَا مَعَهُ إِمْلَاقاً، ومَلَقَهُ مَلْقاً، إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ يَدِهِ وَلَمْ يَحْبِسْهُ، والفَقْرُ تابعٌ لِذَلِكَ، فاسْتَعْمَلُوا لفظَ السَّبَب فِي مَوْضِعِ المُسَبَّب، حَتَّى صَارَ بِهِ أَشْهَرَ"[78] ،هذا، واللهُ أعلمُ بكتابهِ العزيزِ .

المطلبُ السادس: الانتقالُ عن طريقِ المجازِ المرسلِ باعتبارِ تسميةِ الشيءِ بصفتِهِ:

1ـ النُّهَى :

وَرَدَ في مُعجماتِ اللغةِ؛ أنّ النُّهى جمعُ نُهْيَة، والنَّهيَةُ العَقْلُ، وفي التنزيل: " أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى"(طه: 128)، وفي الحديث: " اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى"[79]؛ أي ذوو الألبابِ والعقولِ، والأحلامُ جمعُ حِلمٍ بمعنى الأناةِ والتثبتِ في الأمورِ، وذلكَ من شعارِ العُقلاءِ، والنُّهى جمعُ نُهْيَة وهي العقل ؛ لأنَّهُ يُنْتَهى بهِ إلى ما أُمرَ بهِ ولا يتجاوزُ . ونُهيةُ كُلّ شَيْء: غَايَتُه، والنِّهايةُ كالغايةِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الشيءُ وهو النِّهاءُ ، والنِّهايةُ: طَرَفُ العِرانِ الّذي في أَنْفِ البَعير. والإنهاءُ: إبلاغُك الشّيءِ، وأنهيتُ إليه السَّهم، أي: أوصلتُه إليه وتقولُ إنّه لذو نُهيةٍ، وقومٌ نُهُون، ورجلٌ نَهٍ ونَهِيٌّ من قومٍ نَهِين وأَنْهياءٍ، وَلَقَد نَهُوَ مَا شَاءَ، كلُّ ذَلِك من العقلِ، وَسُمّيَ الْعقلُ نُهيةً ؛لِأَنَّهُ يُنتَهى إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ، وَلَا يُعْدَى أمرُه. أو ؛لأنّه يَنهَى عن القبيحِ . والنَّهْيُ: ضدُّ الْأَمرِ. تَقولُ: نهيتُه، وَفِي لُغَة نَهوْته[80]، وَالنَّهْيُ: الْغَدِيرُ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ يُنْتَهَى إِلَيْهِ. وَتَنْهِيَةُ الْوَادِي: حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ السُّيُولُ. وَيُقَالُ إِنَّ نِهَاءَ النَّهَارِ: ارْتِفَاعُهُ. فَإِنْ كَانَ هَذَا صَحِيحًا فَلِأَنَّ تِلْكَ غَايَةُ ارْتِفَاعِهِ. وتقول نهاه فانتهى. وتناهوا عن المُنكر. وأنتهى الشيءُ: بلغَ النهايةَ. وتناهى البعيرُ سمناً وجمل نهيٌّ، وناقةٌ نهيّةٌ. وهو بعيدُ المُنتهى. ولا يَنتَهي حتى يُنتَهى عنْهُ. وهذا مُنتَهى الأمرِ ونهايتُه ومُنهاتُه. قالت ليلى الأخيليةُ:

أَلَمْ تَعْلَمْ جَزَاكَ اللهُ شَرَّاً بِأَنَّ المَوْتَ مَنْهَاةُ الرِّجَالِ[81] (الوافر)

وقالَ الفرزدقُ:

وَقَدْ نَالَ بِشْرٌ مُنْيَةَ النَّفْسِ إِذْ غَدا بِعَبدَةَ مَنهاةِ المُنَى اِبنُ شُغافِ[82] (الطويل)

وهم أمَرةٌ بالمعروفِ نهاةٌ عن المُنْكَرِ. وهو نَهوٌّ عن الشرّ، وما تنهاه عنّا ناهيةٌ أي ما تكفّه كافّةٌ. وما ينظرُ في أوامرِ اللهِ ونواهيهِ، وهو من أولي النُّهى. ودرعٌ كالنّهي، ودروعٌ كالنّهاءِ، وهي الغُدرانُ[83].

وفي دلالةِ مادةِ (نَهيَ)، يقولُ ابنُ فارس: " النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غَايَةٍ وَبُلُوغٍ. وَمِنْهُ أَنْهَيْتُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ: بَلَّغْتُهُ إِيَّاهُ. وَنِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ: غَايَتُهُ. وَمِنْهُ نَهَيْتُهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ. فَإِذَا نَهَيْتُهُ فَانْتَهَى عَنْكَ فَتِلْكَ غَايَةُ مَا كَانَ وَآخِرُهُ. وَفُلَانٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَنَهْيُكَ، كَمَا يُقَالُ حَسْبُكَ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ بِحِدِّهِ وَغَنَائِهِ يَنْهَاكَ عَنْ تَطَلُّبِ غَيْرِهِ. وَنَاقَةٌ نَهِيَّةٌ: تَنَاهَتْ سِمَنًا. وَالنُّهْيَةُ: الْعَقْلُ، لِأَنَّهُ يَنْهَى عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَالْجَمْعُ نُهًى"[84]. وفي معرضِ القولِ؛ يقولُ الزّجّاجُ في قولِهِ تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى"(طه: 54)، قالَ: " معناه لذوي العقولِ، واحد لنهى نُهْيَة. يقال: فلان ذو نُهيةٍ ومعناه ذو عقل ينتهي به عن المقابح ويدخل به في المحاسنِ. وقال بعض أهل اللغة: ذو النهْيةِ الذي يُنْتَهى إلى رأيه وعقله."[85] ،وقد كفانا أبو إسحاق رحمَةُ اللهُ مؤونةَ البحثِ وأوجزَ ما نبتغيه ، وفي الحديثِ "قَالَ أَبُو وَائِلٍ: عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ: "إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا"(مريم: 18)"[86]. وقد وَرَدَ لفظُ(النُّهى) في القرآنِ في موضعين فقط من سورةِ طه ؛ الأول في قولِهِ تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (53) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى"؛ أي فِي اختلافِ ألوانِه وَطَعمِهِ آياتٌ لذوي العقول[87] ، والثاني في قوله: " أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى"(طه:128)؛ معناه لذوي العقول والمعرفة[88] .

موجزُ القولِ؛ أنّ دلالةَ لفظِ (النُّهَى) الواردِ في الآيتين هي العقولُ والنُّهى جمع نُهْيَةٍ. و هو تطوُّرٌ في الدّلالةِ عن طريقِ المجازِ المرسلِ باعتبارِ تسميةِ الشيءِ باسمِ صفتِهِ ، واللهُ أعلمُ وأحكَمُ.

2ـ سَلْسَبِيلا :

ذَكرت بَعْضُ معجماتِ اللغةِ وكُتبِ التفسيرِ أنَّ السَّلْسَبِيلَ فِي اللُّغَةِ صِفَةٌ لِمَكَانٍ غَايَةٍ فِي السَّلَامَةِ[89]، وقالوا أيضا إنّ السَّلْسَبِيلَ هو اللَّيِّنُ الَّذِي لَا خُشُونَةَ فيهِ، قالَ تعالَى: "عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً"(الإنسان :18)، وفي الحديث: " قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا»"[90]، وقد رَوَى أبو بكرٍ الأنباري عن ابن عباسٍ في تفسيرِ قولِهِ: " تسمى سلسبيلاً "، قال:" تنسلُ في حلوقهم انسلالاً"[91]. أي: هي اللينةُ السهلةُ في الحلقِ التي تَتَسَلْسَلُ فيه، إذا أدنوها من أفواهِهم تَسَلْسَلَتْ في أجوافِهم ، وَرُبَّما وُصِفَ بِهِ الماءُ، يُقالُ: شَرَابٌ سَلْسَبِيلٌ ، فَيُقَالُ: شَرَابٌ سَلْسَلٌ وسَلْسالٌ وسَلْسَبيلٌ أي عذبٌ سَهْلُ المَدْخَلِ فِي الْحَلْقِ، وقالَ بعضُهم: لَمْ أَسْمَعْ سَلْسَبِيلَ إِلاَّ فِي القُرْآنِ[92]. وقيلَ: هوَ الخَمْرُ[93]، ومنهُ قَوْلُ الشاعر:

إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جِنَانٍ يَشْرَبُوْنَ الرَّحِيقَ والسَّلْسَبِيلاَ [94] (الخفيف)

، وقيلَ: سُمّيت سَلسَبيلا ؛لأنّها يَتَسيَّلُ عليهم في الطُرُقِ وفي مَنَازِلِهم تنبُعُ مِن أصلِ العرشِ مِن جَنَّةِ عَدنٍ الى أهلِ الجِنَانِ على بَرد الكافُورِ وطعمِ الزَّنْجَبِيلِ وريحِ المِسكِ، أي أنّها سُمّيت (سَلْسَبِيلاً) ؛لأنّها سَلِسةُ الجَرية ، وقد رُوِيَ عن قتادةَ في معنى سَلْسَبيلا أنّه قال: سلسةٌ مُنقادةٌ لَهُم يصرِفُونَها حيثُ شاءوا[95]، ولعلَّها لذلك صُرِفت في الاستعمالِ القرآني، ليدُلَّ صرفُها في النّحْوِ على معناها في أنّها تَنصَرفُ نحو أيّ جهةٍ شاءَ أهلُ الجَنّة وتتسيَّلُ عليهم .

وقد اختلفَ أهلُ اللُغةِ أيضا في اسْمِيةِ (سلسبيل) ، فذهبَ بعضُهم إلى أنّ سلسبيلَ صفةٌ للماءِ لسَلسَلتِهِ وعُذوبَتِه. وقالَ بعضُهم: إنّما أرادَ عَيْناً تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً، أي: تُسمّى مِن طِيبِها، وسببُ هذا الاختلافِ هو صرفُها مع العلمية والتأنيث[96] . لكن ظاهرُ

الآية يدلُّ على اسميّتِها لقوله تعالى: "تُسمّى" ، وأمّا صرفُها فللمشاكَلةِ، "ليكون موافقاً رؤوس الآيات المنوَّنة، إذْ كان التوفيق بينها، أخف على اللسان، وأسهل على القارىء"[97] ، "مِنْ بابِ تنوين "سَلاَسِلَ" [الإنسان: 4]، و"قَوَارِيرَاْ"(الإنسان: 15)[98] في القرآنِ . قالَ الزّجّاجُ: " وسَلْسَبِيل اسم العَيْن إلا أنه صرف لأنه رأس آية"[99]

أمّا من ذهبَ الى وصفيةِ (سلسبيل) فقد تَكَلَّفَ الى أن يُضمِّنَ الفعلَ (تُسمّى) معنى (تُوصف)[100]، وقد ذكرَ سيبويهِ سلسبيلَ في بابِ ما لحقتهُ الزيادةُ تمثيلا للاسمِ[101]، وفي ذلكَ يقولُ الزّجّاجُ: " وسَلْسَبيل في اللغَةِ صفَة لما كان في غاية السلاسة، فكأنَّ العين[102] - واللّه أعلم - سميت بصفتها"[103]، وعلى هذا يكون لفظُ (سَلْسَبيل) مجازا مُرسلا من بابِ تَسْميةِ الشئِ بصفتِه ، هذا، ولم أعثرْ على هذا اللفظِ في مسموعِ العربِ قبلَ نزولِ القرآنِ ، فعلى هذا يكون سلسبيلُ اسما قرآنيا ، ذلك، واللّهُ أعلَمُ بكتابِهِ .

الخاتمة:

لا بُدَّ لي قبلَ أن أضعَ القلمَ من تسجيلِ أهمِّ ما توصلتْ إليه الدراسةُ ، لقدْ بينت هذه الدراسةُ جانبا من الاثرِ الكبيرِ الذي أحدثَهُ القرآنُ الكريمُ في تطوّرِ دلالاتِ ألفاظِ اللغةِ العربيةِ، ووضحتْ شكلا من أشكالِ ومظاهرِ التطوُّرِ الدّلالي العديدةِ، التي سلكَها القرآنُ الكريمُ في تغييرِ تلكَ الدلالاتِ، وهو المجازُ المرسلِ، وينبغي التأكيد على أنَّ الأساسَ الذي بُنيت عليه هذه الدراسةُ ؛ هو أنَّ القرآنَ نزلَ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، قالَ تعالى: "وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"(الشعراء:192ـ195) ،فَفَهْمُ ألفاظِ القرآنِ والإبانةُ والكشفُ عن مُرادِ الله فيها إنما يتحصَّلُ بمعرفةِ اللسانِ العربي والرجوعِ إليه، فاللغةُ هيَ اللغةُ العربيةُ العاليةُ الفصيحةُ التي كان العربُ يتخاطبون بها ، فالألفاظُ هي الألفاظُ ، ولكنَّ القرآنَ الكريمَ ألبسَها دلالاتٍ وإيحاءاتٍ جديدةٍ ومتطوّرةٍ لغاياتٍ مقصودةٍ يُريدُها القرآنُ الكريمُ . وأهمُّ النتائجِ التي توصلت إليها هذه الدراسةُ ، هي كالآتي:

1) لا يعني التطوُّرُ الدلالي للألفاظِ الانفكاكَ المطلقَ من الدّلالةِ الأصليةِ أو المرجعيةِ الموضوعةِ للّفظِ ، فمهما تطوّرت الألفاظُ من مجالها الدلالي الوضعي إلى مجالاتٍ أخرى ؛ فلا بُدَّ أن تكونَ هنالكَ صلةٌ أو علاقةٌ ما بالأصلِ الذي تطوَّرت منهُ أو بالدّلالةِ المرجعيةِ المُعجميةِ.

2) من المعجماتِ المهمةِ التي اعتمدتُ عليها في بحثي هو مقاييسُ اللغةِ لابنِ فارس؛ وذلك للإفادةِ منه في تبيينِ الدّلالةِ الوضعيةِ للفظِ فوجدتُ أنّه يذكرُ لبعضِها أكثرَ من أصلٍ دلالي، ووصلَ به الأمرُ؛ أن يذكُرَ لبعضِها أربعةَ أصولٍ دلاليةٍ ، وتوصلتُ في ما مررت به من بحثي إلى أنَّ الأصولَ الدلاليةَ المتعددةَ؛ ترجعُ في النّهايةِ إلى أصلٍ واحدٍ وباقي الأصولِ(التي يذكُرُها ابنُ فارس للجذرِ الواحدِ)هي في الحقيقةِ؛ تطوَّرت عَبْرَالزمنِ ، إذ إنَّه مهما كثُرت صيغُ المادةِ الواحدةِ، وتعددت اشتقاقاتُها؛ فهي ترجعُ في النهايةِ لأصلٍ دلاليٍّ واحدٍ ؛ لأنَّ الواضعَ حكيمٌ .

3) من خلالِ بحثي هذا في كتابِ معاني القرآنِ وإعرابِهِ للزَّجّاجِ واستقرائي له ، توضحَ لي أنّ علماءَ اللغةِ القدماء كانوا عارفين بظاهرةِ التطوُّرِ الدلالي ، واعين بأعراضه؛ وإن لَمْ يُسمُّوه باسمِه الذي نعرفهُ في علمِ اللغةِ الحديثِ . فهذا الزّجّاجُ في كتابِهِ آنفِ الذكرِ يُلمحُ إليه ؛ عندَما يقفُ على اللفظِ الذي أصابَهُ التطوُّرُ الدلالي، فيشرعُ في تبيينِ أصلِهِ الدلالي؛ فيقولُ مثلا: وأصلُه كذا ، وأصلُ كذا في اللغةِ من كذا، واشتقاقُه من كذا، وفي اللغةِ كذا، وأصلُهُ في اللغةِ كذا، ومعناه في اللغة كذا...إلخ، ثُمَّ يشرعُ في تبيينِ المعنى الجديدِ المُستعملِ في الآيةِ الكريمةِ، بل ويوضحُ أو يلمحُ أحيانا إلى المظهرِ أو الشكلِ الذي سلكته اللفظةُ في تطوّرِها .

4) قد يشتركُ أكثرُ من مظهرٍ أو شكلٍ واحدٍ في تطوّرِ اللفظةِ في بعضِ الألفاظِ ف(القرية)، مثلا؛ قد تطوَّرت أولا عن طريقِ المجازِ المرسلِ، لعلاقةِ الحالية ، فأطلِقت على مجتمعِ البيوتِ الذين حالُهم اكرامُ الضيفِ واطعامُ الطعامِ، ثُمَّ تطوّرت عن طريقِ التعميمِ لتدُلَّ على أي تجمعٍ للنّاس، في أرضٍ ما، وإن لم يكن هذا حالَهم .

قائمة الهوامش:

[1] ديوان زهير بن أبي سُلمى: 77

[2] لم أعثر على قائله وهو في اللسان غير منسوب، يُنظر لسان العرب: ابن منظور: 306/15 ، مادة نجا

[3] يُنظر معاني القرآن وإعرابه: الزّجّاج: 32/3، وجمهرة اللغة: ابن دريد: 497/1، مادة نجو، وتهذيب اللغة: الأزهري: 135/11 ، مادة نجا، و لسان العرب: ابن منظور: 305/15، مادة نجا

[4] مقاييس اللغة: ابن فارس: 398/5. 399 ، مادة نجو

[5] معاني القران وإعرابه :الزجاج: 105/2

[6] يُنظر الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري: 63

[7] يُنظر تهذيب اللغة : الأزهري: 136/11

[8] تفسير القرطبي: 379/8

[9] تهذيب اللغة : الأزهري: 136/11

[10] لم أعثر على قائله ، وأنشده ابن منظور دون نسبة ، يُنظر لسان العرب: ابن منظور: 305/15، مادة نجا

[11] يُنظر العين :الخليل: 222/1

[12] يُنظر مقاييس اللغة : ابن فارس: 304/4 ، مادة عرج

[13] المصدر نفسه: 302/4 .304، مادة عرج

[14] معاني القرآن وإعرابه : الزّجّاج: 411/4

[15] يُنظر أساس البلاغة :الزمخشري: 642/1 ، مادة (ع ر ج)

[16] يُنظر معاني القرآن وإعرابه : الزّجّاج: 244/2، ويُنظر المصدر نفسه: 253/2

[17] تفسير القرطبي: 8/10

[18] العين : الخليل: 223/1 ، مادة عرج

[19] يُنظر معانى القرآن : الأخفش: 513/2

[20] يُنظر تهذيب اللغة : الأزهري: 229/1 ، مادة عرج

[21] يُنظر تاج اللغة : الزبيدي: 328/1 ، مادة عرج

[22] يُنظر المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث :محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني: 420/2 ، مادة عرج

[23] ديوان عَبيد بن الأبرص:139

[24] يُنظر العين: الخليل: 28/7، مادة فرض ، و الجيم: أبو عمرو الشيباني: 63/3، و يُنظر لسان العرب :ابن منظور: 202/7، مادة فرض

[25] مقاييس اللغة: ابن فارس: 489.488/4، مادة فرض

[26] معاني القران وإعرابه: الزجّاج: 150/1

[27] يُنظر لسان العرب :ابن منظور: 202/7، مادة فرض

[28] يُنظرالمصدر نفسه: 203/7، مادة فرض

[29] يُنظر الصحاح: الجوهري: 2168/6

[30] يُنظر تاج العروس :الزبيدي: 480/18، مادة فرض

[31] لم أعثر على قائله ، وذكره ابن منظور دون نسبة ،وقال أنشد ثعلب، يُنظر لسان العرب: ابن منظور: 121/7 ،مادة بغض

[32] يُنظر البحر المحيط :أبو حيان: 401/1

[33] المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني: 631/1 مادة فرض

[34] يُنظر عمدة الحفاظ :السمين الحلبي: 216/3

[35] عمدة الحفاظ :السمين الحلبي: 216/3

[36] المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة: 185/5، مقلوبة (خ م ر)

[37] ديوان زهير بن أبي سلمى: 54

[38] يُنظر تهذيب اللغة: الأزهري: 243/5، مادة هل، و لسان العرب: ابن منظور: 702/11 ، مادة هلل

[39] مقاييس اللغة : ابن فارس: 12/6 ، مادة هلَّ

[40] يُنظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية – بيروت: 271/5 ،مادة هلل.

[41] معاني الفرآن وإعرابه : الزجّاج: 259/1

[42] المصدر نفسه ،243/1

(43) يُنظر تفسير السمرقندي: 114/1

(44) يُنظر زهرة التفاسير : أبي زهرة ،دار الفكر العربي، دط دت: 2029/4

(45) يُنظر تفسير أبي السعود ،دار إحياء التراث العربي، دط دت: 191/1

(46) يُنظر الزاهر في معاني كلمات الناس :أبو بكر الأنباري،تح حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة – بيروت : 380/2

(47) يُنظر العين : الخليل: 9/8 ، مادة لدّ

(48) ديوان الخَنساء: 72

(49) صحيح البخاري: 131/3

(50) يُنظر العين: الخليل: 9/8، مادة لد، وتهذيب اللغة: الأزهري: 49/14، مادة لد

(51) مقاييس اللغة: ابن فارس: 203/5، مادة لدّ

(52) معاني القرآن وأعرابه : الزّجّاج: 277/1

(53) مجمل اللغة : ابن فارس: 792/1 ، مادة لدّ

(54) ديوان امرئ القيس: 192

(55) ديوان حاتم الطائي، رواية: هشام بن محمد الكلبي، تح: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2(1411 هـ – 1990 م): 218

(56) ديوان الفرزدق: 390

(57) يُنظر العين: الخليل: 203/5، مادة قري

(58) مقاييس اللغة: ابن فارس: 78/5، مادة قري

(59) معاني القرآن وأعرابه : الزّجّاج: 342/1

(60) يُنظر العين : الخليل: 203/5 ، مادة قري

(61) يُنظر جمهرة اللغة : ابن دريد: 797/2 ، مادة رقي

(62) يُنظر شرح البردة : الزركشي، دراسة وتحقيق علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، اشراف عبد العاطي محيي الشرقاوي، ط1 2017م: 255

(63) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط1، 1425 هـ – 2004 م: 58

(64) في الأصل

(65) معاني القرآن وإعرابه : الزجّاج: 306/3

(66) صحيح البخاري: 7/1

(67) يُنظر مقاييس اللغة: ابن فارس: 78/5، مادة قري

(68) العين: الخليل: 204/5، مادة قري

(69) يُنظر تفسير الثعلبي: 124/8

(70) ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، الجامعة الأمريكية – بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت: 94

(71)ديوان الهذليين: 20/2

(72) يُنظر تهذيب اللغة: الأزهري: 149/9، مادة ملق ، و لسان العرب: ابن منظور: 348/10. 349، مادة ملق

(73) مقاييس اللغة: ابن فارس: 351/5، مادة ملق

(74) معاني القرآن وأعرابه : الزّجّاج: 304/2

(75) يُنظر عمدة الحفاظ : السمين الحلبي: 208/4

(76) يُنظر لسان العرب :ابن منظور: 348/10 ،مادة ملق

(77) يُنظر البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي: 665/4

(78) النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير: 357/4 ، مادة ملق

(79) يُنظر صحيح مسلم: 323/1

(80) يُنظر العين: الخليل: 93/4، مادة نهي ، وتهذيب اللغة : الأزهري: 231/6 ، وتفسير النيسابوري: 552/4

(81) ديوان ليلى الأخيلية: 36

(82) ديوان الفرزدق: 379

(83) يُنظر مقاييس اللغة: ابن فارس: 360/5 ، مادة نَهَيَ ، وأساس البلاغة: الزمخشري:314/2، مادة (ن هـ ي)،

(84)المصدر نفسه: 359/5 ، مادة نَهَيَ

(85) معاني القرآن وإعرابه : الزّجّاج: 358/3

(86) صحيح البخاري: 165/4

(87) يُنظر معاني القرآن: الفراء: 181/2

(88) يُنظر معاني القرآن وإعرابه: الزّجّاج: 359/3. 380

(89) يُنظر تفسير القرآن العزيز: ابن أبي زمنين: 73/5

(90) صحيح مسلم: 252/1

(91) الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر الأنباري: 196/2

(92) يُنظر لسان العرب : ابن منظور: 344/11

(93) يُنظر تاج العروس : الزّبيدي: 221/29

(96)نسبه الأزهري وابن منظور إلى عبد الله بن رواحة، ولم أعثر عليه في ديوانه، يُنظر تهذيب اللغة: الأزهري: 104/13 ، ولسان العرب: ابن منظور:344/11

(95) يُنظر الهداية غلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب: 7929/12، وتفسير الثعلبي: 103/10. 104

(96) يُنظر معاني القرآن: الفراء، 217/3، و معاني القرآن : الأخفش: 561/2

(97) الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر الأنباري: 196/2

(98) يُنظر معاني القرآن: الفراء: 217/3. 318

(99) معاني القرآن وإعرابه : الزّجّاج: 261/5

(100) يُنظر تفسير الثعلبي: 104/10

(101)يُنظر الكتاب : سيبويه: 303/4

(102) في الأصل العيق

(103) معاني القرآن وإعرابه : الزّجّاج: 261/5

قائمة المصادر والمراجع:

1- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1419 هـ - 1998 م.

2- البحر المحيط : أبو حيان ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د. ط، 1420 هـ.

3- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م .

4- جمهرة اللغة : ابن دريد، تح: رمزي منير بعلبك ، دار العلم للملايين – بيروت،ط1 1987م .

5- تاج العروس : الزبيدي ، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د.ت.

6- تاج اللغة : الزبيدي أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت ، ط4 1407 هـ – 1987 م.
7- تفسير الثعلبي، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 1422، هـ – 2002 م.
8- تفسير القرآن العزيز :ابن أبي زمنين ، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط1. 1423هـ – 2002م. .
9- تفسير النيسابوري ، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 – 1416هـ.
10- تهذيب اللغة : الأزهري ، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 2001م.
11- جمهرة اللغة :ابن دريد ، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1 1987م.
12- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د ط ، د ت.
13- الجيم: أبو عمرو الشيباني، تح: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، دط 1394 هـ – 1974 م.
14- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدّم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1 (1407 هـ – 1987م).
15- ديوان النابغة الشيباني، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط3 د.ت.
16- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، د ط 1385 هـ – 1965 م.
17- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5 د ت.
18- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، الجامعة الأمريكية – بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، دط دت .
19- ديوان حاتم الطائي ، رواية: هشام بن محمد الكلبي، تح: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2(1411 هـ – 1990 م).
20- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت – لبنان دط دت.
21- ديوان عَبيد بن الأبرص، شرح الدكتور حسين نصار، مكتبة مصطفى الحلبي، ط1، 1377 – 1957 م.
.
22- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، اعتنى به: حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، ط1 1425 هـ – 2004 م .
23- ديوان ليلى الأخيلية، عني بجمعه وتحقيقه: خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، وزارة الثقافة والإرشاد – مديرية الثقافة العامة، العراق، د ط د ت..
24- الزاهر في معاني كلمات الناس :أبو بكر الأنباري، تح: حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1 1412 هـ –1992م.
25- شرح البردة : الزركشي، دراسة وتحقيق علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، اشراف عبد العاطي محيي الشرقاوي، ط1 2017م .
26- الصحاح : الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 . 1407 هـ – 1987 م.
27- صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1 . 1422هـ.
28- صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت دط دت .
29- عمدة الحفاظ :السمين الحلبي ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1 1417 هـ – 1996م.
30- العين: الخليل، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط دت .
31- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د. ط د. ت.

32- الكتاب: سيبويهِ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1408 هـ - 1988 م.
33- لسان العرب: ابن منظور ، دار صادر – بيروت، ط3 – 1414 هـ .
34- مجمل اللغة : ابن فارس،، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1406 هـ - 1986م.
35- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: أبو موسى الأصبهاني ، تح: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1 جـ 1 (1406 هـ - 1986 م)، جـ 2، 3 (1408 هـ - 1988 م).
36- المحرر الوجيز: ابن عطية ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1 – 1422هـ .
37- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 1421 هـ - 2000 م.
38- معاني القرآن: الأخفش، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1 . 1411 هـ - 1990م .
39- معاني القرآن : الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1 دت.
40- معاني القرآن: قطرب، تح: محمد لقزيز، أ.د. غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية، ط1 2021م .
41- معاني القرآن وإعرابه: الزَّجَّاج، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب . بيروت، ط1، 1408هـ . 1988م.
42- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1 – 1412 هـ.
43- مقاييس اللغة: ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط،1399هـ - 1979م.
44- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط 1399هـ - 1979م.
45- الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1 . 1429 هـ - 2008 م .